ويُوضع في سلّة ويُدلى (١ الى اسفل وحينئذٍ يحلف قائلًا : « لا آكل من القادم والراس حتى يصير اخي يذبح الكرّاز » يحلف ولا يكون في عينه حانثًا ابدًا. صان الله اهل بلادنا من هذه العادات الصبيانيّة والخرافات العجائزيّة. آمين

قدم ليترجية الكلدان

لحضرة الاب الفاضل القس ادّي صليبا ابرهيا الكلداني البغداديّ

انّ الليترجيّة عند الكلدان تُسمّى ܩܘܕܫ ܩܘܕܫܐ (تقدمة القربان) او ܩܘܕܫܐ (التقديس) او ܪܙܐ (الاسرار) او ܩܘܕܫܐ ܒܫܡܗ الى غير ذلك. والليترجيّة الاصليّة التي للكلدان منسوبة الى مار ادّي ومار ماري وهي معروفة بليترجيّة الرسل. وهذه الليترجيّة تستحق الاعتبار العظيم لكونها تحوي براهين قاطعة ساطعة على قدمها. واني اقدر ان اقول دون الخوف من الغلط انّ الكلدان او السريان الشرقيين حفظوا ليترجيتهم هذه كما تسلّموها من الرسل الاطهار دون ان يزيدوا عليها شيئًا يستحق الاعتبار كما فعلت باقي الكنائس. فهي اذًا اقدم من سائر الليترجيّات المعروفة اليوم في العالم المسيحيّ

قال الاب المحترم بطرس لي برن في كتابه المسمّى « تفسير القداس » في الفصل العاشر من المجلد الثالث : « انّ النساطرة لم يحفظوا بهمّة اقلّ ليترجيّة هذه الكنائس الاولى التي لم يزالوا يستعملونها على الدوام ». وقال ايضًا العلّامة مار اقليميوس يوسف داود في كتاب القصاري في المقالة الثالثة : « وقبلما دخلت في سوريّة ليترجيّة اورشليم التي كلامنا عنها (اي ليترجيّة مار يعقوب التي استعارها اهل سوريّة من اليونان في نحو القرن السادس او السابع) كانت البيعة في سوريّة تستعمل ليترجيّة سريانيّة غير مكتوبة وهي التي كُتبت بعد ذلك وحُفظت عند النساطرة وهم يسمونها باسم الرسل. وقد وضعها الموارنة في الطبعة الاولى من كتاب قدّاسهم سنة ١٥٩٠ برومية مسأة باسم مار بطرس الرسول. وهذه الليتورجيّة السريانيّة على ما نرى هي اقدم من سائر الليترجيّات المكتوبة المعروفة اليوم في كلّ الكنائس »

---

١) يقولون بدندل وهي سريانية ܒܕܢܕܠ

ثمَّ عند تكلمه عن ليترجيَّة يوحنا فم الذهب يقول: « وان جاز لنا ان نبدي رأينا الضعيف في امر الليترجيَّة المنسوبة الى يوحنا فم الذهب قلنا انَّ هذه الليترجية تستحق الاعتبار العظيم لا لكونها منسوبة الى هذا الملفان الجليل لكن لكونها تحوي حججاً ساطعة وبراهين قاطعة على قدمها العظيم بمعزل عن الزيادات . . . فانَّ اشرف الليترجيَّات الشرقية القديمة شبيهة شبهاً عجيباً بليترجية فم الذهب هذه وعلى الخصوص ليترجيـة الكلدان التي هي من اقدم ليترجيَّات العالم »

وحقيقةً ما من حجَّة تزيل الدعوى في انتساب هذه الليترجيَّة الجليلة الى الرسولين ادّي وماري لا بل فيها كلّ ما من شأنهِ ان يثبت هذه الدعوى . لانَّ الكلدان تركوها على الحالة التي فيها تسلَّموها من الرسل الاطهار ولم يزيدوا فيها شيئاً يُحتفـل فيهِ كما فعلت سائر الكنائس في ليترجيَّاتها

١ً يُعلمنـا التاريخ انَّهُ منذ بدء النصرانيَّة كان يوجد للموعوظين قبل ذبيحة القداس نفسها قسم استعدادي اي طقس فيهِ كانت تتلى بعض مزامير صلوات وفصول من العهد القديم والجديد . وانَّهُ بعد هذا الطقس الاستعداديّ كان الموعوظون يُخرَجون من البيعة ويُبتدأ بقدَّاس المؤمنين من التقدمة . فهذا الطقس الاستعداديّ موجود برمَّتهِ في ليترجيَّة الكلدان . فانهُ بعد قراءة الانجيل يقول الشماس بصوتٍ عالٍ: ܗܟ ܕܠܐ ܡܫܬܡܥ ܠܗ ܢܦܩ ܒܪܐ (ليذهب من لم يكن قد قبل سرّ المعاد) ويجاوبونهُ: ܗܟ ܕܠܐ ܡܫܬܡܥ ܠܗ ܢܦܩ ܒܪܐ (ليذهب من لم يكن قد قبل رسم الحياة) ثم يقول: ܗܟ ܕܠܐ ܨܠܝ ܠܗ ܢܦܩ . ܗܠܐ ܕܠܐ ܫܡܥ ܡܢܗ ܒܬܪܥܐ (ليذهب من لم يقبلهُ . انطلقوا ايها السامعون وعاينوا الابواب) . فهذا من شأنهِ ان يثبت انَّ الكلدان لم يغيّروا شيئاً من ليترجيَّتهم بل ابقوها على حالتها الأولى

٢ً ان اغلب الليترجيَّات تذكر بعضاً من القديسين الذين عاشوا في الجيل الرابع والخامس والسادس . فانَّ اللاتين يذكرون في ليترجيتهم القديسين يوحنـا وبولس وقزما وداميانوس والقديسات سيسيلية واغنيسة واغاثة وانسطاسية . والأرمن يذكرون انطونيوس وسرافيون وماقاريوس وقسطنطين العظيم وغيرهم . واليعاقبة يذكرون قرلس ديوسقوروس وغيرهما . والقبط يذكرون باسيليوس وقرلس وانطونيوس وغيرهم . والحبشـة

يذكرون جميع الآباء الذين حضروا في المجمع النيقاوي وغيرهم. امّا ليترجيّة الكلدان فلا تذكر الابرار والقديسين الّا على وجه العموم. فهـذا ايضاً دليل على ان الكلدان لم يتفحوا ليترجيّتهم كما فعل النير

٣ انّ جميع الكنائس أدخلت في ليترجياتها عبارات يونانيّة طقسيّة مثل كيريا أليسون (يا ربّ ارحمنـا) وبروسخومن (لنقف حسناً) وغير ذلك. الّا الكنيسة الكلدانيّة فانّهُ ليس في ليترجيتها ادنى عبارة يونانيّة طقسية بتّةً. فيحقّ لنا ان نستنتج من ذلك انّ جميع الكنائس ما عدا الكنيسة السريانيّة الشرقيّة نقّحت ليترجياتهـا ورتّبتها وأوسعتها وجعلت لها هيئة جديدة

٤ انّ عدم وجودنا كلام التقديس مسطوراً في قداس الرسل من شأنهِ ان يثبت انّ الكنيسة السريانيّة الشرقيّة لم يخطر ابداً ببالها ان تنقّح ليترجيتها وترتبها كما فعلت سائر الكنائس. فانّ الليترجيّات لم تكن قبل الجيـل الرابع كما يعرف الجميع. ثمّ لمّا كُتبت لم يُدرج فيهـا في اوّل الامر الّا كلام التقديس كما يقول واضحاً القديس مار باسيليوس الكبير (de Spir. Sanct. 27) وكما يُشير الى ذلك البابا أتوكنتيوس الاوّل (8 epist. : ad Decem) وكثير من الآباء واللافنة القديسين مثل مار اوغسطينوس ومار امبروسيوس ومار قيرلّس الاورشليميّ. وكان الكهنة يتعلّمون هذه الالفاظ الربانيّة ويتلونهـا في القداس على ظهر قلوبهم. ثم لمّا ادرجت جميع كنائس العالم كلام التقديس في ليترجيّاتها بقيت الكنيسة الكلدانيّـة وحدها محافظةً اشدّ المحافظة على هذه السنّة القديمة فلم تدرج ابداً كلام التقديس في ليترجيتها

٥ فيما أنّنا نرى انّ الأرمن واليعاقبـة وغيرهم قد أدخلوا سمّ الهرطقة في ليترجيّاتهم نشاهد انّ ليترجية الرسل خالية من كلّ اثر للهرطقة. وهذا ايضاً من شأنهِ ان يحملنا ان نستنتج انّ الكلدان لم يتجاسرون ان يغيّروا أدنى شيء في ليترجيّتهم.

٦ انّ بساطة الكلام ووضوح الأفكار في ليترجيت الرسل تثبت جليّاً ما نحن في صددهِ. قال القس اوسيب ريتودوت في المجلّد الثاني من كتابهِ المسمّى الليترجيّات الشرقيّة: « انّهُ في مقابلة ليترجيّات سائر الطوائف المختلفة نعاين انّ البساطة في ليترجية الرسل عظيمة. فهذه البساطة ليست بدليـل طفيف على قدم هذه الليترجية. وهذا يجب ان يقال ليس فقط عن الطقوس بل عن الصلوات ايضاً. ونعني بالصلوات ما يخصّ

منها أجزاء القداس الاصلية والاكثر طقسية . امّا الليترجيّات الأُخرى فتقصر بعيدة جدًا عن هذا القدم لأنها كثيرة الألفاظ ومشحونة بترادف الكلام ومزخرفة بكثرة النعوت والاوصاف . وهذا من ذوق الأجيال المتأخرة . هذه بعض الحجج نعرضها على قرّاء المشرق تفيدهم علمًا بامر الطقوس القديمة . والسلام

العرب في اواسط افريقية

نبذة بقلم الاب هنري لامنس اليسوعي

قد تعدّدت في عصرنا التآليف المبنية لاحوال قبائل العرب في شمالي افريقية كتونس الغرب والجزائر ومراكش . ولا نجهل اخبار عرب البادية في السودان المصري والدرفور . امّا العشائر التي تحلّ في اواسط افريقية فلم يبلغ الينا من اخبارها الّا النزر القليل انبأنا بذلك بعض من ارباب الرحل الذين ركبوا الاخطار وخاطروا بالحياة الى ان حطّوا عصا الترحال في تلك الامصار ثمّ عادوا بعد حين واثبتوا في تواريخهم ما شاهدوهُ بالعيان منهم المسافران برث (Barth) ونختيغال (Nachtigal)

امّا لهجة تلك البلاد النائية فلم يُكتب عنها شيء يُذكر حتى تصدّى لسدّ هذا الخلل في السنة الحاليّة احد كبار المستشرقين يدعى الدكتور ج . كمفماير فوضع كتابًا باللغة الالمانيّة هذا عنوانهُ (١) « موادّ لدرس لهجة عرب البدو في افريقية المتوغلة » نشرهُ اوّلًا في مجلة اللغات الشرقيّة البرلينيّة . والتأليف المذكور عبارة عن ٨٠ صفحة بالحرف الناعم والقطع الكبير . ومما يزيدنا ثقةً في مضمون هذا الكتاب ان صاحبهُ مولع في درس اللهجات العربيّة المختلفة صرف في التنقيب عنها اعوامًا عديدة وهو اليوم يصنّف كتابًا آخر في لهجة قبائل اليمن وما جاورها من جنوبي جزيرة العرب

ومن جملة الامور ذات البال الحريّة بالاعتبار ما اوردهُ عن لفظ عرب البادية في تلك النواحي فروى انهم ينطقون باكثر حركات الاعراب في اواخر الكلمات . وهذا لعمري امرٌ غريب من شأنهِ ان يكشف الحجاب عن بعض المسائل الغامضة التي

(١) Materialien zum Studium der arabischen Beduinen dialekte Innera-fricas, *Berlin* 1899